يفرش عليها فراش ناعم من الادم ينفخ فيها فيمتلي ديباجا تربط افواهها وتطرح على
ذلك الزيبق فيجلس وينام وكان قد اتخذ قوائم السرير جميعها من النحاس الاصفر
الاندلسي المنقوش المغشا بالذهب العالي وكان اذا طلعت الشمس لم يستطع
الناظر ينظر الى تلك القوائم لقوة وهجها وكان يسحق المسك والكافور وينثر
على تلك الرياحين والازهار والزعفران وكان يجلب الجياد من الخيل واتخذ
منها ما ضاقت به الاصطبلات بمصر حتى اتخذ لها اصطبلات بالجزيرة وكان
عنده خيل لها انساب كانساب الناس مثبوتة في الدواوين مستخدمون
برسم ذلك وهو ديوان الكراع لهم على ذلك جوامك وجرايات وقد
ذكرت من هذا المعنى ما يغني عن التطويل وصفحت عن امور كثيرة منها الهدايا
والتحف **ذكر الواقدي في اخبار فتح السند** قال ان عبد الله بن شداد
العبسي كان عاملا لمعاوية بن ابي سفيان على بلاد السند وانه غزا بلاد
القيقان واصاب منها مغانم كثيرة وان ملك القيقان صالحه على اداء
الجزية وحمل اليه هدايا لم ير مثلها ولا تحصى قيمتها وكان اعجب ما فيها
قطعة مرآة ذكر اهل العلم ان الله تعالى انزلها على آدم لما كثر ولده وانتشر
في الارض فكان ينظر فيها فيرى من يريده منهم على الحال الذي هو فيه من
خير وشر وبهذا حدث عيسى بن عمر قال حدثني عبد الله بن محمد بن عمر بن
على بن ابي طالب رضي الله عنه قال لما اهبط الله آدم من الجنة رفعه على
جبل ابي قبيس وازوى الارض له وقال له هذه لك يا آدم ولولدك قال
يا رب فكيف اعلم ما فيها فجعل له النجوم وقال اذا رايت النجم نجم كذا وكذا

فكان

مخطوطات جامعة الملك سعود

فكان يعلم بذلك ثم شق عليه ذلك فشكا الى ربه فانزل الله عليه مرآة من السما معلما
ما ناء آدم عليه السلام عمد شيطان يقال له فقطرش فكسرها وبنى عليها مدينة
بالمشرق يقال لها حانوت فلما كان ايام سليمان بن داوود عليهما السلام كان
علمها عنده فقال للجن ائتوني بها فقالوا اخذها فقطرش فساله عنها فقال هي تحت
اركان حانوت فقال ائتني بها قال ومن يقدر على هدم تلك الاركان قال انت
تهدمها فمضى فهدمها واتاه بها فكان سليمان عليه السلام يشد بعضها الى
بعض وينظر فيها فيرى جميع ما يريده ولما مات سليمان عليه السلام وثبت
الشياطين عليها فذهبت وبقي منها قطعة تواريها بنو اسرائيل وصارت
هذه القطعة الى خزاين بني امية فلما استخلف ابو جعفر المنصور كان علمها
عنده فسال عنها الى ان اخذها فيما اخذوه لبني امية ثم فقدت من خزاين بني
العباس **ولما فتح طارق بلاد الاندلس** سنة ثلاث وتسعين في خلافة
الوليد بن عبد الملك وجد بمدينة طليطلة بيتين مغلقين ففتح احدهما
فوجد فيه اربعة وعشرين تاجا لم يعلم احد قيمة كل تاج منها وعلى كل
تاج اسم صاحبه وكم ملك من السنين ووجد فيه مائدة سليمان
ابن داوود عليهما السلام فحملها الى عند الوليد بن عبد الملك ووجدوا على البيت
الآخر اربعة وعشرين قفلا فسال عنه هل فيه مال فقيل له لا فقال ما بال هذه
الاقفال فقالوا لا نعلم الا ان هذه المدينة قد بنيت وتداولتها ملوك الروم
وكان كل ملك منهم يجعل عليه قفلا من غير ان يفتحه ولا يعلم ما فيه وكانت هذه
سنة لهم واستسنوها وتوارثوها فلما كان في هذه السنة عزم الملك على

Copyright © King Saud University